تفسير الثعالبي

تفسير سورة نوح عليه السلام وهي مكية بإجماع .

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله سبحانه انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم هذا العذاب الذي توعدوا به الاظهر انه عذاب الدنيا ويحتمل ان يكون عذاب الآخرة .

وقوله من ذنوبكم قال قوم من زائدة وهذا نحو كوفي واما الخليل وسيبويه فلا يجوز عندهم زيادة من في الموجب وقال قوم هي للتبعيض قال ع وهذا القول عندي ابين الاقوال هنا وذلك انه لو قال يغفر لكم ذنوبكم لعم هذا اللفظ ما تقدم من الذنوب وما تأخر عن ايمانهم والاسلام انما يجب ما قبله .

وقوله سبحانه ويؤخركم الى اجل مسمى كان نوحا عليه السلام قال لهم ءامنوا يبين لنا انكم ممن قضي له بالايمان والتأخير وان بقيتم على كفركم فسيبين انكم ممن قضي عليه بالكفر والمعاجلة ثم تبين هذا المعنى ولاح بقوله تعالى ان اجل الله اذا اذا جاء لا يؤخر وجواب لو مقدر يقتضيه المعنى كأنه قال فما كان احزمكم او اسرعكم الى التوبة لو كنتم تعلمون .

وقوله تعالى قال رب اني دعوت قومى ليلا ونهارا الآية هذه المقالة قالها نوح عليه السلام بعد طول عمره ويأسه من قومه .

واستغشوا ثيابهم معناه جعلوها اغشية على رءوسهم .

وقوله يرسل السماء الآية روي ان قوم نوح كانوا قد اصابتهم قحوط وازمة فلذلك بدأهم في وعده بأمر المطر ومدرارا من الدر وروى ابن عباس عن النبي ص - انه قال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق